٨ اذار : اغتالوها – تتمـــة –

الى ان اضطر اصحابها لان يفضحـوا بعضهم بعضا في انقلاب حافظ الاسد في تشرين ١٩٧٠ الذي سبقه انتحار عبدالكريم الجندي احد اهم هـؤلاء الاقطاب .

ولقد حاول الاسد ان يغطي العزلة الداخلية التي اصابته على ايـدي الجماهير الوطنية بمشاريع وحدويـة وهمية و « بالانفتاح الاقتصادي » الذي هو انفتاح استهلاكي اتاح للامبريالية ان تدخل السوق السورية من جديد بعد ان اقفل في وجهها بعد ثورة الثامن من اذار كما ان الاسد ارتبط ضمنا بسياسة الحلول الاستسلامية ، الامر الذي جعل امكانية استرجاع الجولان شبه مستحيلة ناهيك عن تحرير فلسطين ، فهو قد ضيق على المقاومة بل قمع بعض فصائلها وربط نشاطها برئاسة الاركان في الجيش ، غير ان الخوف من الغضبة الجماهيرية دفعه الى الاشتراك في حرب تشرين ، التي ابدت فيهـا القوات السورية بطولات عظيمة جنبا الى جنب مع القوات العراقية الباسلة ، ومع القوات الرمزية التي اتت مـن المغرب والسعودية والاردن .

غير ان دخول نظام الردة الحرب لن يستطيع ان يخدع الجماهير اذ ان هذا النظام اوقف العمليات القتالية للجيشين السوري والعراقي في الوقت الذي كان فيه هذان الجيشان يتحفزان لتحريـر كامل الجولان ، فلقد اوقف الهجوم الذي كان يعده هذان الجيشان لتحرير الجولان بأمر من الاسد قبل البدء به بقليل تمهيدا للموافقة على وقف اطلاق النار .

وبعد ذلك تكشفت النوايا الحقيقية لنظام الردة بالموافقة على قـراري مجلس الامن ٣٣٨ و٣٣٩ المبنيين على القرار ٢٤٢ الذي تظاهر نظام الردة برفضه ست سنوات ، ودخـل بعد ذلك في دوامة الدبلوماسية الكيسنجرية المؤدية الى الصلح مع اسرائيل .

لقد كان مفترضا ان يرفض النظـام السوري وقف القتال حتى تزج كـل طاقات الامة العربية في المعركـة ، بعد ان بدات الانظمة تشعر بالاحراج من جراء استمرار القتال خصوصا وان الفرق العراقية كانت تتوالى الى سورية ، غير ان النظام الســوري لم يختر الا طريق الردة الطبيعي وهو طريق التخاذل والاستسلام .

واليوم حيث تنفذ سياسة بيـع فلسطين خطوة خطوة ، ما زال هـذا النظام ماضيا في سياسته الانهزاميـة التي تقضي بعدم السماح للامكانات العربية الحقيقية في دخول المعركـة ، فهو يشكو امره لبعض الامارات العربية وللانظمة التي لا تقدم للقضيـة الا المؤامرات ، دون ان يدور في خلده التوجه الى العراق الذي اثبت نظامه الثوري كل الجدية والاستعداد لصون كرامة هذه الامة وتخليص حقوقها من الصهيونية والامبريالية .

ان مقدمات الهرب من المعركة بدات حينما بدا نظام الـردة بتجاهل دور الجيش العراقي ، وابراز دور القوات الرمزية للانظمة الرجعية . وكانت خاتمة المطاف تصريح الاسد لمجلة نيوزويك الذي ابدى فيه كل الاستعداد لعقد معاهدة صلح مع اسرائيل تمهيدا لزيارة هنري كيسنجر في ٨ اذار بالذات .

ان مجيء هنري كيسنجر في هـذا اليوم المجيد في تاريخ الامة العربية لهو وصمة عار لا تمحى في جبين نظام الردة الذي لم يكفه اغتيال ثورة الثامن من اذار بل اباح ذكراها وما تستثيـره من مشاعر لدى الجماهير العربية لجعل منها ذكرى للتفريط بالقضية الفلسطينية ، وبالجولان وتقديم سوريا كمنطقة نفوذ للامبريالية بعد ان استعصت على ذلك منذ اكثر من عشرين سنة .

لقد ارادت الجماهير العربية ذكرى الثامن من اذار منطلقا للتحرير واراد ها المرتدون ذكرى للتفريط بحقوق الامـة العربية وكرامتها غير ان ارادة الجماهير هي التي تقرر ومنها يصوغ التاريخ حكمه في المستقبل .